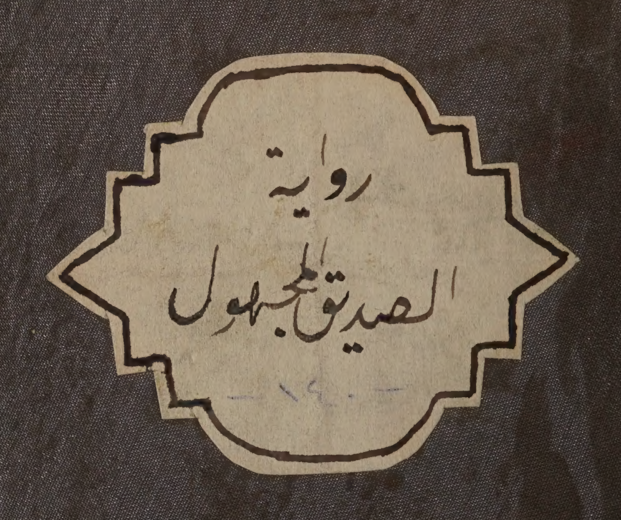
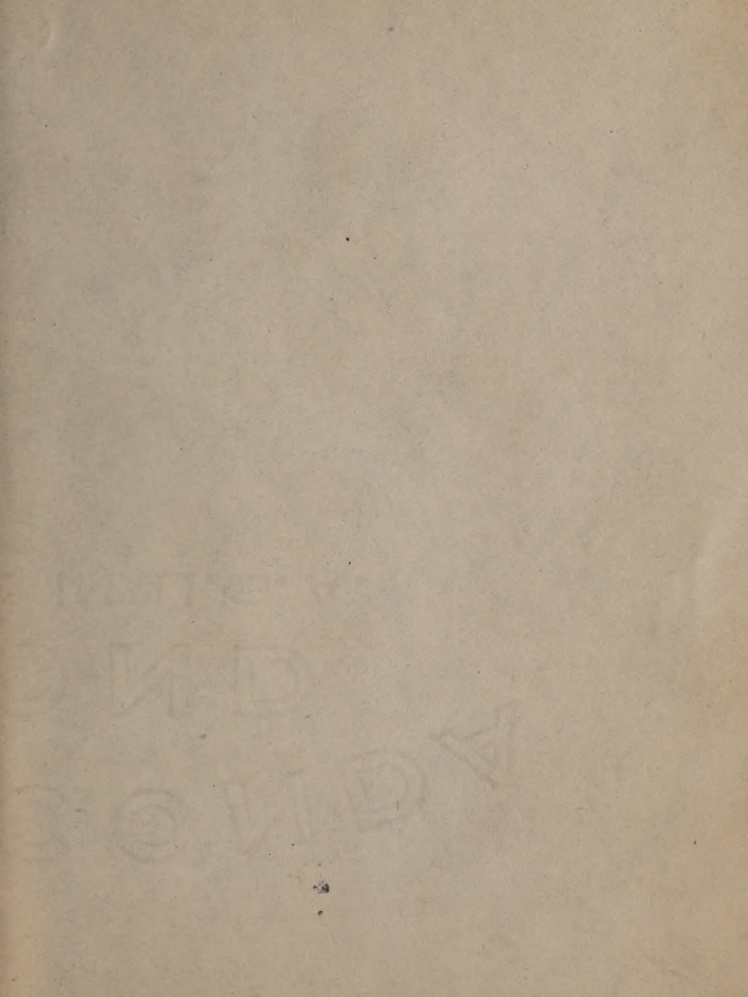

رواية
الصديق المجهول



رواية
الصديق المجهول

ذات

سبعة فصول تمثيليه عصرية أخلاقيه

لمؤلفها

المتقدم في الكهنة سليمان قرشي

— ١٤٠ —

الممثلون

عدد		
١	حسن فائق	مهندس ميكانيكي
١	يوسف بك حلمي	طبيب
١	طاهر	رجل تركي مصري الاصل
١	خليل بك حمدي	محامي
١	عزيز باشا حمدي	قائد في الجندية المصرية
١	حسين عدلي باشا	من اشراف مصر
١	فاضل	كاتم اسرار عزيز باشا
١	محمد	من رجال "
١	علي	" " "
١	سالم	" " طاهر
٤	رجال بوليس	
١٤		

عدد		
١٤		
١	زينب	امرأة عزيز باشا
١	نعيمه	ابنة حسين باشا
١	حسيبه	سماره
١	راحيل	فتاه
١	عائده	ابنة طاهر افندي
١٩		

جرت وقائعها في القطر المصري وباريس
في ايام الخديوي توفيق باشا
بعد حوادث عرابي باشا

الفصل الاول

في نزل في باريس

— ١ —

حسن حسن

حسن قلبي لدى باب المخاوف قد وقف
وبي اضطراب قد يجر الى التلف
من هذه الدنيا ومن احكامها
وغرورها الغدارة المعمي شغف
تحلو وتمزج حلوها بمرارة
هل يظلم شبح زيا القاضي عرف
يارب وفق في الحياة مقاصدي
لا تلقني رباه في ايدي الصدف
اني فقير انما لي همة

تفني المصاعب والمتاعب والشظف

رباه ان المال امسى في الورى

من حازه فيزعمهم ملك الشرف

والناس قد عبدوه دونك كافة

وتجاوزوا فيه التمسك للطرف

رفعوا الغني ومجدوه ولو حوى

نفساً يليق لها الشكيمة والعلف

يعطونه اسمى المراتب والعلى

ولو المآثم في الحياة قد اقترف

يارب لا تحسب عليَّ خطيئة

ان كان نحو المال قلبي قد عطف

المال بين الناس واسطة الهنا

شغفي به قد صار من قوى الشغف

يوسف وحسن

يوسف السلام على الصديق

حسن وعليكم السلام اهلاً بيوسف بك

يوسف ما الجاري عليك في هذه الايام ولما انقطاعك عني . ما عودتني ان تجافيني هل صدر مني ما اساءك ولم ادر

حسن لو صدرت منك اساءة لعاتبتك لان العتاب صابون القلب

يوسف اذا ما الذي دعاك ان تجافيني وكلما اردت استكشاف احوالك وما يكدرك تغير مجرى الحديث . كانني غريب عنك . اعلم يا حسن انني صديقك المخلص

وتربيه والدي حلمي بك . ويمكنك ان تعتمد
عليَّ في كشف اسباب كدرك اذا لم
يكن في الامر سر ليس بوسعك ان
تبوح به اليَّ

حسن ليس من سر كتم عنك ايها الصديق ولكن
مالي سخافة تضحك عليَّ منزلها

يوسف ما انت ممن يكدره وتزعجه السخافات
قل ما في نفسك

حسن اتذكر كلمة قالها في الاسبوع الماضي خليل
بك

يوسف لا اذكر شيئاً يا صاحبي بماذا كدرك
حسن بالطبع لا تذكر ما قال لانك لا ناقة
لك في الموضوع ولا جمل

يوسف وماذا قال

حسن عن زواجه وانه عند رجوعه الى مصر

ستكون نعيمة ابنة حسان باشا عدلي

زوجة له

يوسف نعم تذكرت انه قال ذلك . افي

ذلك اساءة اليك

حسن لم يسوئني فقط بل طعن قلبي طعنة

نجلاء ستقضي على حياتي

يوسف لماذا وهل لك من مطمع في تلك الفتاة

حسن لا مطمع لي في الحياة سواها

يوسف ماذا تقول

حسن اقول ان نعيمة هي كل امالي . هي المحرك

لي الجد والعزيمة . وهي التي لاجلها احيا

وادرس واجد واجتهد واسعى الى العلى

يوسف ولكن الا تعلم ما هي نسبة نعيمه اليك

حسن اعلم ان نسبتي اليها كنسبة الثريا الى الثرى . ولكنني ساجتهد بان ارفع نفسي من الثرى الى الثريا . لاساويها في المجد

يوسف لو كنت اباها لما توقفت في ان اهبك يدها . لانك بصفاتك وكرم اخلاقك وعلو همتك كفوء لها . لكن اباها لا يجود بابنته لمن هو دونه اصلاً ونسباً ولا تنسى بانك ابن وكيل اشغاله

حسن لا اذكر من انا . انما ساجتهد بان اكون

ذا مركز وشأن يرضي اباها . سأسعى

للحصول على ثروه عظيمه . لان المال

كل شيء . وايضاً ان نعيمه ستعلن

لابيها بانها لا تقبل سواي بعلاً

يوسف اذا بينك وبين نعيمه علائق وديه

حسن نعم

يوسف اذا كانت نعيمه قد عاهدتك وانت

واثق من حبها . فلماذا تحسب حساباً

لمنازعة خليل بك او سواه

حسن الا تذكر ما قاله بان حسين عدلي

باشا قد وعد عزيز باشا بزواجه

منها متى عاد من باريس حاملاً شهادة

الزيارة المدرسية فاذا احد والدها
على وعده ماذا الحل لي . واية
قوة لفتاة عندنا وهي تحت تسلط
اولياء امرها للأنهم لا يسألون عن عواطف
يوسف انني لمشعر بحرج موقفك يا حسن واقول
ليتك لم تعرف نعيمه لان منازعك علي الطلاق
خصم شديد واهله اشرار وانت لا سلاح
لك لتقاومهم غير حب نعيمه . ولكن
دع المقادير تجري فمتى جاء وقت
النضال ساكون لك اليد اليمنى لعود
خليل بك قادم الى هذه الجهة . ومن
الآخرا لذي معه
حسن اخوه عزيز باشا

يوسف وما الذي جاء به الى باريس واي شغل له فيها ومتى وصل

حسن شغله الخلاعة والقمار وقد وصل مساء البارحة . انني ذاهب الى غرفتي لانني لا اريد التحدث والمداخلة معهما

يوسف وانا كذلك لا شأن لي معهما فهيا لنذهب لزيارة طاهر افندي

حسن احسنت هلم

— ٣ —

خليل عزيز

عزيز اليس اللذان قد حرجا الان يوسف بك وحسن فائق

خليل نعم. اشكرك يا اخي بانني قد نلت
شهادة الهندسة والحمد لله والحقوق

عزيز الكنت نابغاً

خليل اخذت الشهادة وكنت السادس

عزيز ما شاء الله كنت السادس ومن كان
الاول

خليل حسن فائق

عزيز كيف احوالك الماليه

خليل عدم .. لكنني تعرفت في هذه المدينة
رجل تركي يدعى طاهر عفة. لكنه يتكلم
العربيه جيداً وقد توطدت بيني
وبينه صداقة متينة ونلت من
صداقته فوائد جمة. وسيكون

لي بمساعدته مستقبلاً سعيداً لانه مخلص حقيقة

عزيز ارجو مستقبلك من مولاك ومن هو طاهر افندي هذا لتثني عليه عمادك وما نفوذه في مصر

خليل ان اباه تركي الاصل وامه مصرية وقد تزوج بها وعاد معها الى الاستانه . ورزقهما الله طاهراً وهو غني جداً

عزيز كم عمره

خليل فوق الاربعين ويقدرون ثروته بمائة مليون جنيه

عزيز بمائة مليون جنيه

خليل واكثر لانه لينفق عن سعة ولا قيمة

للالف جنيه لديه اكثر من ايال عندنا

عزيز ما هو مركزه في الهيئة الاجتماعيه

خليل لا اعلم . الرجل يا اخي شديد التكتم لكنه رقيق المعاشرة مخلص لاصدقائه

عزيز واية فائدة جنيت من صداقته

خليل لا اخفي عنك . بانني طلبت منه مرة استدانة تسعه الاف جنيه لسنة فاعطانيها بلافائده

عزيز تسعة الاف جنيه ولماذا استدنتها وما حاجتك اليها

خليل كنت مدينا مضطرا لانني خسرت بالقمار كثيرا في هذه السنة

عزيز ولان ما الذي معك

خليل لا شيء فقد خسرت الكل وانني شكرت
الله الذي قادك الى باريس لانني كنت
متحيراً في امري

عزيز انحسب ما فعله معك خدمة قدمها
امامك

خليل بلا شك . ولولاه لوقعت بين براثن
الدائنين واسمعوني اهانة وكنت
عازماً لاكتب اليك كي تبيع ما بقي
من عقاراتي لايفاء الدين

عزيز انك لغر وجاهل . الا تدري بان صاحبك
باداننك هذا المبلغ الجسيم قد جرك
الى الهاوية . فما الذي تعطيه غير

ثمن عقاركَ غداً عندما يطلب المبلغ

خليل سوف لا يطالبني مطلقاً فيه

عزيز وكيف ذلك

خليل (ضاحكاً) ان الدين قد محي من دفتر صاحبنا

عزيز هل تركه لك هل سامحك به

خليل كلا . انما قد وقع الصك بين يدي وهذا هو

عزيز كيف وصل اليك

خليل اختلسته اختلاساً

عزيز كيف

خليل كنت معه في حانة وقد فتح حقيبته فشاهدت الصك فيها

فحملت عليه بالخمرة الى ان سكر فطلب اليّ
ان ارافقه الى البيت فصحبته الى منزله
ولما بلغ غرفته خلع ملابسه ولبس
ثياب النوم وخرج لقضاء حاجته.
ففتحت الكيس واخذت الصك
ولما عاد سألني كي ادعو فتاته من
الغرفة المجاورة فاستدعيتها.
وودعتهما وانصرفت

عزيز يالك من شيطان يا خليل. مزق
هذا الصك واحرقه كي لا يبقى
له اثر. ولكن من هي فتاته

خليل فتاة في الثامنة عشرة من عمرها الكزالة
ملاك بجمالها. ولولا افتكاري بنعيمه

لما دخلت فتاة عليها

عزيز لا افضل لك من نعيمة فهي كالنعجة تستطيع ان تتصرف بها وبمالها كما تحب وتختار

خليل وهل تقرر زواجي منها كما حررت لي

عزيز قد تقرر كل شيء وقد وعدني ابوها وقضي الامر. وانه عند عودتك الى مصر نتمم العقد

خليل ارضيت نعيمة بذلك

عزيز لماذا لا ترضى. انتنتظر افضل منك قرينا

خليل اما سمعت ما قيل في الصيف الماضي عن لسان امها بان نعيمة لا ترتضي

لي ابداً

عزيز ستر ضى رغم انفها . وهل الامر متوقفاً على رضاها . ان اباها قد وعد وهو لا يخلف الوعد

خليل سنرى ذلك في حينه

عزيز لنعد الى حديثنا عن صاحبك اما ذكر لك شيئاً عن الصك

خليل كلا

عزيز اتظنه يعلم ان الصك مفقود

خليل لا ادري

عزيز وماذا تظنه يفعل اذا علم

خليل لا اظنه يهتم للامر كثيراً . وهل ما هنالك يقول لي ان الصك مفقود

عزيز وماذا تفعل عندئذ

خليل لا شيئ. الظاهر بعدم الاكتراث

عزيز ليتك قادراً على دفع المبلغ لنطلب منه مبلغاً اكبر

خليل كم تريد ان تقترض منه

عزيز لا اقل من عشرين الف جنيه

خليل اظنك تحصل عليها اذا وجدت سبباً

عزيز السبب. اشتريت عقارات واطيان في الارياف بمبلغ عظيم واحتاج لاجل تشغيلها هذا المبلغ واني قدمت لاستلف هذه القيمة من بنك كريدي ليونه وبالطبع لا

جبران اذكر ذلك الا بعدما يستوثق
من صداقتي كما قد استوثق من صداقته

خليل بلا شك سيبادر بالسلام عليك

عزيز وما الذي يفعله في باريس

خليل لا عمل له غير النزهة والسياحة
وفي نيته ان يذهب الى مصر ليؤسس
محلاً تجارياً عظيماً . او يشتغل اشغالاً
ماليه كبيره

عزيز اذاً ان سبيك الحيلة عليه سهل
جداً

خليل هو ذا هو اخنيدي . دعنا نتباكى الحي

قادمان

طاهر يوسف خليل عزيز

يوسف السلام عليكم

خليل وعليكم السلام. اهلاً وسهلاً

بصديقي الحميم طاهر افندي. اعرّفكم

باخي عزيز باشا زهري

طاهر لي الشرف بمعرفة سعادتكم. لان مكارمكم

اشهر من نار على علم. واني لما سمعت بتشريفكم

من الصديق يوسف بك بادرت

حالاً لتهنئتكم بسلامة الوصول

وان يكن لا سابق معرفة فيما

بيننا. انما حديث اخيكم خليل

بك صديقي الحميم عن محامدكم وحسن

شمائلكم طبعت في ذهني صورة تطابق
ما اراه الان فيكم . واعتبر نفسي
سعيداً اذا تنازلتم وشرفتموني بصداقتكم
عزيز انك لطيف جداً يا ماهر افندي وصداقتك
نفتخر بها
ماهر هذا شأن حالي راجياً ان تطول اقامتكم
في باريس لنأنس بلطفكم
عزيز سأظل في باريس مدة الصيف
لكنني سأزور عواصم اوروبا كلها
وارتد الى باريس
يوسف يا بك ان المصطاف لا غنى له عن
باريس فانها زاهرة لا مثيل لها
عزيز فهل حضرتكم مقيمون في باريس

ماهر كلا .. لكنني لا اعلم متى ابارحها

عزيز ذكرلي اخي ان في بيتكم الذهاب الى مصر

ماهر قد اتشكرت بهذا

عزيز الم تزوروا مصر قبل الان

ماهر كلا انما امي مصرية . ولاجل ذلك احب
مصر لانها وطن امي

عزيز ان مصر جميله جداً وستكون بها مسرورا

ماهر الارجح ساذهب لابي سايا شرمشروعا
وطنيا بالاشتراك مع الشاب الاديب
حسن افندي فائق . وذلك المشروع
سيعود على مصر والمصريين بفوائد
عميمة فيما اعتقد

عزيز وما ذلك المشروع

ظاهر ان ذلك الشاب المتقد غيرة ونشاطاً قد عرض
علي تأسيس شركة وطنية مصرية لانشاء
خطوط ترام كهربائي في شوارع مصر القاهرة
والاسكندرية والمدن الكبيرة فاستصوبت
فكرته واتفقت مع يوسف بك على تأسيس
تلك الشركة وسنسافر الى عواصم اوروبا
لدرس الامر درساً فعلياً. والذي نرجوه
من سعادتكم الاهتمام بمساعدتنا للحصول
على الامتياز من الحكومة
غير ان صعوبة المشروع في اخذ الامتياز
من الحكومة وذلك يحتاج الى نفقات لشراء
رضاء من بيدهم الحل والربط من الوزراء

طاهر ما المبلغ الذي تحتاجه لتلك النفقات

عزيز ارى ان تستغرق على اقل تعديل خمسين الف جنيه لاستمالة اولئك الذين قد عودتهم الشركات الاجنبية ان يشتروا سكوتهم واستمالتهم بالاصفر الرنان . واني اكره اما لهذا فتكم تنفق على هذا المشروع من مالي الخاص واحدا اقدم لكم الحساب

طاهر لا اريد ان يجازف احد بماله لاجل الامتيازات . بل انا الذي ادفع النفقات وهل المبلغ الذي ذكرته كاف .

عزيز اظنه يكفي

طاهر اذا سادفع لك المبلغ من الان طالباً

اليك ان تبذل ما تستطيعه لدى الحكومة
المصرية لنيل هذا الامتياز . والامتياز
يجب ان يكون باسم رئيس الشركة ومهندسها
حسن افندي فائق . لانه هو اليد العاملة
ودروح المشروع
عزيز بسرور ساكون من اكبر المساعدين
طاهر ولقاء اتعابك ستكون في الشركة
من احد المساهمين . فالان يجب ان تحرر
لي صكاً بالمبلغ وتشهد عليك به
اخاك خليل بك ويوسف بك فهمي -
ثم تحمل الصك الى منزلي فا... المال
عزيز كيف تريد ان يكون مآل الصك

طاهر اكتب ما أمليه عليك . بتاريخه قد استلمت
من طاهر عفت التاجر في فينا والتابع
للحكومة النمساويه مبلغ خمسين الف
جنيه للانفاق في مصر في الطرق
المقتضية للحصول على الامتياز
من الحكومة المصرية بانشاء ترام كهربائي
في القاهرة والاسكندرية وجميع المدن
الكبرى باسم رئيس الشركه المصريه
ومهندسها حسن افندي فائق .
الذي من عمدة اعضائها المؤسسين
طاهر عفت ويوسف فهمي وقبل نهاية
السنة يجب ان اقدم لهم حساباً
بنتيجة اعمالي او ارجع المبلغ بتمامه .

وللبيان حرر ... ومع توقيعك

عزيز هاقد وقعته

طاهر فمع شهادتك ياخليل وكذلك انت يايوسف بك

خليل اني اشهد والله خيرا لشاهدين

طاهر احفظ الصك لديك وشرف في المساء لانقدك المال

عزيز ليكن ماتشاء

طاهر استودعك الله

عزيز مع السلامه

— ٥ —

عزيز وخليل

خليل انك لموفق اكثر مني فقد وصل اليك المال

من الهوان سبيل

عزيز ولكنني اشعر برهبة من هذا الانسان وكلما نظرت اليه يخفق قلبي ولا استطيع ان اطيل النظر اليه

خليل انه لمهيب جداً. لكنه رقيق الجانب

عزيز انك لم تدرك قصدي. لان امره يريبني واخاف منه الشر

خليل وما الذي يريبك منه

عزيز يقول انه تركي الاصل. وولد في الاستانه. وقضى معظم ايامه في النمسا ويتكلم العربيه جيداً وفي حديثه رنة مصرية وهو لا يعرف مصر قط

خليل لكن اذكر ان امه مصرية والولد يأخذ عن امه نغمة التكلم

عزيز لم ازل في ريبة من امره

خليل ما الذي يريبك منه

عزيز لا ادري ان في ملامح الرجل وحركاته مايقلق بالي ويشغل افكاري وقلبي دليلي انه غير مخلص لنا ويريد بنا شراً

خليل يريد بك شراً وسيدفع لك امواله دون قيد ولا شرط مسلماً اليك تمام الاستسلام

عزيز ان هذا الاستسلام يعظم لي المخاوف

خليل انك كثير التشاؤم. ولم نر من الرجل الا طيبة القلب. فما الذي يخيفك منه

عزيز لا اعلم
خليل الست بذاهب اليه
عزيز كيف لا اذهب اريد المال لانني بحاجه
اليه . وعليك ما يجب فعله بعد قبض
المال لانني ساجازف بحياتي
خليل ما الذي تريد ان افعل
عزيز كما فعلت في الاول . يجب ان تسرق
الصك كي لا يطالبنا بمال
خليل اذاً تريد ان تلتهم الكل
عزيز وماذا يضرنا اذا كنا نحصل على
الصك ونلتهم المال
خليل ولكنه اشهد عليك بوصيك
عزيز بدخص شهادته لانه لم يشاهد قبض المبلغ فيها بنا

الفصل الثاني

في حديقة

— ١ —

حسن ثم نعيمه

نغم

حسن يا حبيباً فاق بدراً بالبها

وسما حسناً وفخراً وازدهى

فيك قلبي ذاب وجداً وانتهى

ليت لي يا بدر صيداً قد دهى

يا مقام الحبيب الحي مغرم وحبيبي هي الملاك المجسم

وغرامي مسرة لفؤادي ولي يهدي انا الوفي المعظم

حمل السعد ها أنا لست أشكو كيف أشكو وحبها هي أكرم

لست أشكو بل فؤادي يرجو انعطافاً وهي العطوف المكرم

يا ديار الحبيب عندك روحي   ليس يعيش بغير روح مقيم
يا ملاكي ويا حبيبة دائي   ان قلبي بحبه يتالم
اترى العيش في الغرام ولكن   كيف يحيا الفؤاد وهو المكلم
علميني يا منيتي كيف احيا   انت في شرع الصبابة اعلم
يا حياتي وفيك كل غرامي   ان حبي لمهجتي قد تحكم

نعيمه   حسن

حسن   نعم يا حياة حسن

ابرق لاح من هذا المحيا
ام الشمس استنارت من جمالك
ام الانوار منك قد استمدت
ضياء قد تكامل من جلالك
لعمري ليس نور البدر الا
سناء منك في زاهي خلالك

ما اسعدني بك ايتها الحبيبة لقد عدت والشوق يجذبني لرؤية هذا الجمال الفتان. ولا انتظر ما تأمرين به ايتها الوحيدة في الحسان.

نعيمه ان سعادتي بك ايها الحبيب وقد سرني ما تحدثت به الجرائد عن نبوغك وفوزك. فان مصر تفتخر بك اليوم يا رجل الساعة. وما تريد الاقدام عليه سيسطر لك الشرف والمجد والفخر لان مصر بأسرها تجتذ مشروعك

حسن انت ايتها المفداة بالروح شرفي وفخري ومجدي فلا اشترى سعادة العالم بنظرة من لحظك. فيمينك طوق من الذهب في عنقي ونور عطفك شمس في سماء مجدي. ونفحات فيك نسمات حياتي. وعطر لطفك طيبي.

وحبك تاجي وقربك نعيمي . وانت العالم

باسره . ولكن ايسعدني الزمان

نعيمه كن وانتفأ بي . انا قد اخترتك لي وتكون

لي . واكون لك . ولا اطمع لعبدك بي . ولو

مت في حبك

حسن سيدتي لا اعلم اذا كان قلبي ليتق ان

يكرس لتسكني فيه . لانني ابن خادم ابيك

ومع كل اجلالي واحترامي لعاطفتك .

ارى انني متعطش لارتشاف ندى

الحياة من مراشف حنانك . سيدتي

انت بما خصك الله به من الرفعة والجاه

وسمو الحسب والنسب والغنى المزيد .

اتجودين على عبدك بان تتنازلي وتهبي نفسي

لحبي مقاماً في قلبك . هل تريدين ان تسعدي
حياتي بقربك
نعيمه انشك بي يا حسن الاشق بيهودي
حسن كلا . وان لغة القلوب لا اثر لها في
عالم الشعور الانساني . انما هنالك
افكار تدرس الشر لتقف في سبيل
اتحاد التعاون العمراني وقتل العواطف
وابادة الحياة الانسانيه وهدم
المحسنات الكونيه بين المحبين
نعيمه لا تخف ايها الحبيب ساجاهد حتى النفس
الاخير ولا يبعدني عنك غير الموت وقد
دعوت نسيبتي زينب امراة عزيز باشا
للاخاطرها واحدد اياها لرفع الحواجز

من سبل اتحادنا فكن في راحة من هذا القبيل

حسن اذا ثقة انت من زينب يا حياتي

نعيمه انني على اكيد من نفسي فسالاقي وسأتركك غداً واخبرك ما يجب ان تفعل

حسن ليكن ما تشائين فهوذا زينب قادمة اليك استودعك الله

نعيمه مع السلامه

— ٢ —

نعيمه وزينب

نعيمه ان عشت احيا في الهوى قلبي الذي
ادركت فيه كيف تحيا المكرمات
واذا قتلت اموت فيه شهيدة
وله اكرس مهجتي بعد الممات

زينب اسعدت صباحاً

نعيمه واسعد الله اوقاتك

زينب اراك قلقة الافكار

نعيمه نعم . وقد استدعيتك لاكلمك في امر
حياتي المقبله فمديني برأيك

زينب هل من حادث جديد

نعيمه ان زوجك عزيز باشا يفاوض ابي في
امر زواجي من اخيه خليل بك

زينب ذلك كان منذ زمان

نعيمه الان يجدده فما رأيك

زينب سلي قلبك اولاً

نعيمه لا تسألي عن قلبي فالموت افضل من
هذا الزواج لديّ

زينب اي وحقك ان موتك لافضل من وقوعك
في جرائم هذا الزواج . وخصوصاً اذا
عرفت ما الكابده من الشقاء مع زوجي
فان استطعت هربي من هذه العائلة
الشريرة لان خليل بك يزيد زوجي
سوء اخلاق ودناءة ورعونة
وطيشاً وفجوراً وخبثاً . مرة مرة
خير لك من الموت كل يوم مرات
نعيمه اعلم شقاءك وقد طويت كتمك
وصبرك على اعمال زوجك الخائن الفاسق
زينب ان شقائي لا يحتمله بشر . وليس
من اشكو اليه امري غير ابيك . وقد
حاولت مرة ان اشكو اليه ما اقاسيه

من سوء المعيشة مع زوجي . فزجرني ولم
يفسح لي مجالاً للتكلم وانتهرني وقال
يجب ان تخضعي لزوجك وتكوني مطيعة له
في كل ما يريد وتركني ولم يلتفت لكلامي
نعم ان ابي يعتقد ان الامراه لا اراده لها
مهما كانت عاقله وحكيمه ولا سلطة لها
بل يجب ان تكون آلة بيد الرجل
زينب ما اشقى المراة الشرقيه فما هي الا
حيوان عندهم واشقى نساء الشرق المتعلمة
لانها تدرك معنى الحياة وحقيقة نفسها
وتفهم حقوقها . ولكنها لا تعطى تلك
الحقوق . فلو بقيت جاهله لكان افضل
لها لانها لا تشعر بتلك القيود الثقيلة

واشقى من الاثنتين . المرأة المفطورة
على شرف الاخلاق والمرباة على الفضيله
فان تربيتها تزيدها ضعفاً عن الوقوف
في وجه الرجل الذي يسلبها حقوقها
فترضى احتمال العذاب خوف الفضيحة
آه يا نعيمه لو لم اكن مرباة تلك التربيه
لكان لي من الجرأة ما يخلصني من ذلك
الزوج او يا لحري الوحش بطريقة من
الطرق ولكن قضت الاقدار ان اشقى والامن يرحم
نعيمه اخاف ان اشقى شقاءك يا زينب
زينب اذا تزوجت خليل بك فاكدي ان
شقاءك سيكون اشد واتعس
نعيمه رباه كيف العمل

زينب هل فوتحت بهذا الموضوع
نعيمه ان امي ذكرته لي قديماً وبالامس قد
استدعاني ابي الى غرفته وباحثني في
الامر مدبجاً
زينب بماذا اجبته
نعيمه بقيت ساكتة ولم افه بكلمة بل كنت
مطرقة الى الارض واللهيب يتوهج من وجهي
والنار تضطرم في قلبي وقد انعقد
لساني وحرت في امري فقصدت استشارتكم
زينب ما هذا الحياء المستحوذ علينا الاحظ
ابوك تأثيراتك
نعيمه ربما لاحظ وحسب اطراقي من قبيل
الحياء والخجل ليس الا

زينب اذاً لم تنته المسألة بعد

نعيمه لكن ابي وزوجك قد بتاها وقد وعده بزفافي

زينب ذلك ليس بشيء فالامر موقوف على رضاك . فاذا سئلت ارفضي

نعيمه واذا الح بي

زينب ارفضي

نعيمه ااخالف ابي

زينب لها الضعف لم خالفيه - اتطيعينه فيما فيه شقاوك وموتك

نعيمه وماذا افعل اذا هددني

زينب موتي مرة خير من الموت كل يوم

نعيمه اجسر ان افعل ذلك

زينب يالعجب ولماذا لا تجسرين. اذكري الشر الذي

ينتظرك وتنجي على الارض. فاغضاب

ابيك اخف وقعاً من الشر المعد لك

نعيمه قدمرت عليك لهذه الكاس وتجرعتها

لماذا لم تتشجعي وترفضي

زينب لم ينبهني اليه احد ويحذرني كاحذرك

ولما رفضت عزيزاً لا خوفاً من سوء

اخلاقه لانه كان نقي السريره انما كنت

احب شاباً شريف الاخلاق والصفات

والمآثر يدعى شاكر بك ناظمي. لكنه

قد عاكستني المقادير وفرضت فتغلبوا

على ارادتي وازوجوني من عزيز باساجبراً

نعيمه يقولون انك احببت ذلك الشاب
لكنه هرب الى اوروبا وكان مجرما ومات
هناك

زينب لم يكن مجرما . بل قد وجدت احدى
الاوربيات مذبوحة فاتهموه بذبحها
واقاموا عليه الادلة انه القاتل .

نعيمه اذا كان سفاحاً قاتلاً

زينب كلا . كان كالملاك وقد تحققت انه
كان بريئاً فبكيت وحزنت كثيراً وعلمت
بعد ذلك ان عزيزاً كان مدبر تلك
المكيده والتهمة بدسيسه شيطانيه

نعيمه انه لشرير عظيم

زينب لو تعلمين كيف يعذبني

نعيمه بماذا يعذبك

زينب ان الجواب مؤلم ومخجل ولا استطيع بان اورد لك جميع شروره التي تخجل الانسانيه من ذكرها . لكنني اقول لك مالا اهمية له وهو في عرفه واجبات . اولاً قد اوجب عليّ عدم الخروج من البيت ومنعني زيارة صديقاتي منعاً باتاً . واذا غافلته وزرت واحدة منهن يوسعني اهانة وشتماً بصوت عال ليسمع الخدم فيظنون انه يعاقبني على لقاء حبيب فسقطت هيبتي عندهم وقد اقام منهم عليّ رقباء، كانني امراة ساقطه

نعيمه يا له من خبيث

زينب ثانياً لا اراه الا عندما اكون مخمرة قد لعبت
في دماغه فيوقظني في اخر الليل من نومي
ويروعني بعربدته بكلام سفيه ·
واحياناً يضربني ضرباً مبرحاً اذا
نفرت من رائحته الكريهة وتأخرت
عن تلبية امره

نعيمه واحسرتي عليك كفي لا تزيدي . كيف
تحتملين هذا العذاب

زينب ماذا افعل لقد وقعت

نعيمه لماذا لا تشتكين عليه

زينب لمن . ان اباك لا يريد ان يسمع
شكواي ولا ملجأ لي سواه

نعيمه اشتكي الى المحكمة اتحتملين الضرب

زينب وما الذي ارجه غير الفضيحة . ويسمع الناس

ويتحدثون بسيرتي وهنالك الاقاويل

التي ما انزل الله بها من سلطان . فالموت

افضل من ان يعرف غريب ما اعانيه من

الشقاء

نعيمه انك لجبانة وضعيفة الارادة اليس

من وسيلة لتتخلصي من هذا الوحش

الضاري . طلقيه

زينب سالته الف مرة كي يطلقني فابى

نعيمه ارشيه

زينب عرضت عليه ربع املاكي اذا طلقني

فقال لا يطلقني الا متى اعطيته

جميع ثروتي

نعيمه ويلاه ما هذه القيود الحديديه التي يقيدون

بها المرأة. ليتني لم اخلق. لقد كرهتني

الرجال عموماً. اهذه هي الزيجة وقيودها

زينب ان بعض الزيجات قيودها سلاسل ذهبيه

محلاة ومرصعة بالهناء والسعادة.

وطوبى للفتاة التي توفق الى زوج فاضل

نعيمه لماذا لا تعطى الفتاة الحرية كي تختار

من تريده وتتاكد انها ستعيش

معه سعيده

زينب لان العادات والتقاليد وضعت

علينا هذا الظلم. وقد اصر ابي

على تزويجي من عزيز لانه رفيع الاصل

عريض الجاه

نعيمه لكنه دنيء النفس غليظ الرقبه خماتفع حسبه وعلو نسبه وهو وحش كاسر

زينب تلك جرالة الاباء واستبدادهم. ولو خيرت رضيت فتى فقيرا غنيا بالمبادي وضيعا نبيل النفس يكسب رزقه بعرق الجبين فهو عندي اعظم من الوحوش المدعين العظمه

نعيمه تلك هي رغبتي. اتعرفين حسن فائق ابن المرحوم على صالح الذي كان كاتم

- اسرار الي

زينب كيف لا اعرفه اليس ذلك الشاب النابغه الذي كان يدرس الحقوق ونال التفوق على جميع اقرانه وحصل على لقب

استاذ في الهندسة ايضاً

نعيمه هو هو . فقد تعارفنا منذ الصغر ثم توطد الحب في قلبينا فتعاهدنا عهداً مقدساً ان نشبت على الحب الطاهر .

وان اكون شريكة حياته

زينب انني افضله على خليل بك

نعيمه انني افضله على كل مخلوق في العالم .

انه عظيم بآدابه عظيم بعلو مكارمه .

وشريف باخلاقه واخلاصه ولبوعه

زينب ان حبيبك سيكون ذا مكانة سامية فيرضى ابوك عنه مضطراً ان لم يرض مختاراً . والمهم الآن ان تتخلصي من خليل . فاعلمي عدم رضاك

نعيمه واذا غضب ابي

زينب ولو عرضت نفسك لغضبه فسوف يرضى اخيراً ولا يستطيع اجبارك ولا الشرع يجيز العقد دون رضاك

نعيمه لهوذا ابي قادم الى هنا اذهبي قبل ان يراك معي

— ٣ —

حيان نعيمه

حيان نعيمه اين انت

نعيمه ههنا يا ابي

حيان ماذا تفعلين هنا

نعيمه رأيت الطقس جميلاً فخرجت كي استنشق الهواء النقي

حسان اجلسي يا ابنتي. بالامس قد كلمتك عن امر
زواجك بخليل بك. فما اوضحت افكارك
ولا اجبت امك ايضاً على ماذا عولت
ان تفعلي ولا عرفنا ما هي ارادتك

نعيمه وهل زواجي متوقف على ارادتي

حسان بلا شك

نعيمه اذاً كيف وعدت عزيز باشا قبل
ان تتحقق اذا كنت اريد اخاه

ام لا

حسان وعدته لانني اردت ذلك. وانت
بلا شك توافقين على ارادتي

نعيمه ما كنت لارضى ان اخالف ارادتك
انما ميل قلبي لا ينطبق على فعلك.

وانت قد تفردت بحكمك فيما لا استطيع
ان اوافقك عليه . واقرر قلبي ..
(وتبكي)

حسين لماذا تبكين . وماذا تعنين

نعيمه انك تعلم ماذا اعني

حسين الا تطيعين ارادتي

نعيمه اطيعك في كل شيء الا في هذا الامر
فانني اريد ان اكون مطلقة الحرية
في امر زواجي . لان مسألة زواجي
تخصني وحدي ولا تتعلق لاحد غيري

حسين نعم ان مسألة زواجك تخصك لكنها
تهمني ايضاً

نعيمه ان خليل بك لا اريده بعلا لي على الاطلاق

حسان ولماذا

نعيمه لان قلبي لا يحبه ولا يميل اليه

حسان ان مسألة قلب وحب لا يليق بنا وعار عليك ان يكون للحب والهوى والقلب دخل في امر زواجك

نعيمه ان الحب والقلب هو الشرط الاساسي في الزواج

حسان الشرط الاساسي ان يكون الطالب موافقاً واني افضل خليل بك على كل انسان

نعيمه ولكنني لا .... وتبكي

حسان لا ماذا تكلمي ... لماذا تبكين

نعيمه لا احبه ولا اريده امشي خيرطي

حسان قد وعدت وقضي الامر

نعيمه اتوسل اليك ان تتروي في المسألة جيداً
فترى انى محقة في كلامي
حسين ابعدي من وجهي ابعدي عني
نعيمه رحماك اشفق عليّ
حسين انك جاهلة صغيره العقل لا يجب ان
اكترث باقوالك . وسأعمل ما اراه
موافقاً وساعقد الليلة زواجك على
خليل بك وكفى قد افتكرت عاقبة تبلبل امري
نعيمه بربك ارحمني
حسين لماذا الحمتك لتطلبي الرحمة .
الا انني اريد خيرك
نعيمه لا اريد خليل بك ابداً
حسين من تريدين اذاً

نعيمه لا اريد الان احداً

حسين لماذا لا تريدين حلیل بك يبني الاسباب

نعيمه الا تدرين كم تتعذب ابنة عمي زينب

مع عزيز باشا

حسين عمتي .. لا تذكري زينب بعمك.

ان تلك الحية الرقطاء لا تستحق

العذاب بل الموت ايضاً

نعيمه ا زينب حية رقطاء وهي ابنة

اخيك انك تقسو عليها اما

كفاها ما تعانيه

حسين كفى . عند المساء سيحضر المأذون

الشرعي وعليك ان تعلني رضاك

نعيمه كلا انني لا افعل ذلك

حسان حيمي ابيرها الوقحة

نعيمه اليس للفتاة حرية التصرف بشخصيتها على الاقل

حسان كلا لا حرية للفتاة على الاطلاق. فالفتاة تحت مطلق تصرف الرجل. هي تحت طاعة ابيها عذراء. وفي طاعة زوجها متزوجة.

نعيمه اني انطرح على قدميك ساكبه دموعي راجية منك ان تمهلني لا تتسرع

حسان الويل لك اذا رفضت ارادتي

نعيمه اقسرا تزوجني

حسان نعم قسرا

نعيمه ذلك لا يكون

حسان اغربي من وجهي قبحك الله

الفصل الثالث

في بيت عزيز باشا

— ١ —

عزيز خليل فاضل

عزيز ما الذي اكتشفته يا صاح من هذا الرجل لطاهر افندي يدفنه . فانت كنت هنالك تراقب ما يجري

فاضل ان نعيمه تحب حسن فائق وتلك حقيقة لا ريب فيها وطاهر افندي بدهائه ومكره اقنع حسين باشا . ان لحسن فائق مستقبلاً باهراً عظيماً و انه اليد العاملة في الاصلاحات . الذي اصبح في حكم المقرر ولولا ذلك

فرفض الفتاة لا يعبأ به لان اباها قادر
على اجبارها

خليل اذاً ان الخطر من نجاح حسن في مشروعه

عزيز بل الخطر من وجوده ونجاحه مقرر وسينال
بدنعيمه رغم انفك . لان اباها
بالطبع متى شاهد علو مقام الرجل ونفوذه
رضى عن زواجها بمن تحب . واذا
رفعت الغاية فان حسن لافضل
منك بكثير

خليل ايزوج ابنته من ابن خادمه

عزيز لو كنت والد نعيمه وخيروني من
تريد لها بعلاً اخليل بك مجدي . ام
حسن فائق . فبلا شك افضل حسن

ولكننا نريد بزواجك منها ليس الحيلة لها بل لاجل الحصول على اموالها والهدية القاضية اذا اشهر افلاسنا وعرف به حسين باشا

قال هذا هو الكلام الحق . وكنت اود ان اقوله لكما . فالان لا بد لنا من معالجة امرين لنفوز . الاول احباط مسعى حسن والثاني ضرب طاهر افندي ضربة قاضية تجعله ان يرحل عن هذه البلاد ونتخلص من مداخلاته

عزيز ما الضربة القاضية التي يجب ان نوجهها الى طاهر افندي.

قال ان لطاهر افندي ابنة وحمدي باشا

وزير الناقمة يحب ذلك الفتاة حبا عظيماً ولذلك احرص على اعطاء الامتياز لحسن اكرامها لها ولولاها لما كان يساعد الارشوة عظيمه له ولاعوانه . فيجب ان نزيل ذلك الحب

خليل وهل في الامكان ردعه عن حبها

فاضل نقضي على ذلك الحب

خليل وكيف

فاضل الفتاة اليوم مريضة وطبيبها الدكتور يوسف بك . فاذا تمكنا من دس السم لها في بعض الادوية افلحنا

عزيز وما الطريقة لدس السم

فاضل نراقب الخادم ونحتال عليه ونغريه

بالمال فرسله مسافة وفي غيابه ندس
السم في الدواء

خليل من يقوم بهذه المهمة

فاضل لا اعلم

عزيز ومن سواك يتقن تمثيل هذا الدور

فاضل اشكره اكراماً لك . ولكن

عزيز ولكن ماذا .. متى خدمتنا مجاناً ....
اذا نجحت ونجح مشروعنا لا نتأخر عن
عن مكافأتك

فاضل اي مشروع تعني

عزيز الحصول على المال ...

فاضل الا تستطيع الاستيلاء على
شيء من املاك امرأتك

عزيز — اذا لا تعطيني شيئاً

فاضل — ان زوجتك لسيئة النية فيك ولا تثق باقوالك

عزيز — بل هي خبيثة فوق الحد وقد صدرت اكراهها كرهي لابليس . ولولا انتفاعي من موارد املاكها لطلقتها

خليل — الا سبيل لاختلاس شيء من ثروتها

فاضل — لا سبيل الا باجبارها على بيع قسم من املاكها

عزيز — انستطيع على اجبارها

فاضل — نعم نكتب توكيلاً لك ببيع ما تريد من املاكها وتهددها كي توقع الحجة بالرغم عنها ونجعل على حامد ومحمد حفيظ شاهدين

على صحة التوكيل

خليل ايشهدان يا ترى على ذلك

عزيز ولماذا لا يشهدان فكما استخدمتهما قديماً في قتل كارولاين والقاء التهمة على شاكر بك ناظمي يمكننا ان نستخدمهما ايضاً في هذه المهمة

اما قد اصبحا ذوي ثروة من اموالنا

فاضل بالطبع يشهدان ولا يتأخران

عزيز من يكتب الحجة

فاضل يكتبها خليل بك لانه قد درس علم الحقوق

خليل ساكتبها قانونيه لا اعتراض عليها

فاضل اذهب في مهمتك وارسل الي علي ومحمد

خليل عزيز

عزيز اتعلم ماذا جرى

خليل من اية جهة لان امورنا كلها قد اصبحت مشاكل في مشاكل

عزيز وردني انذار من حسن به يطلب مني دفع الصك المحرر لامر طاهر افندي بقيمة مائتين الف جنيه

خليل وانا قد وردني منه انذار لاجل التسعة الاف

عزيز وقد خاطبت حسن على التلفون وسألته اذا كان لديه صك بالمبلغ فاجاب نعم فذهبت اليه وطلبت مشاهدة الصك

فارأى الصكين امام شهود كثيرين فصعقت
فقال مالك فقلت لا شيء وخرجت
ومن غيظي لم ار طريقي
خليل ارأيت الصكين ذلك مستحيل
عزيز نعم رأيتهما
خليل اما تلفناهما.
عزيز نعم ولكننا احمقان واخوسطان
رجيم قد مكننا لنسرق الصكين
ولكننا اخذنا صورة مأخوذة
على الزنكوغراف . وابقى الاصليتين
ليضربنا بهما هذه الضربة القاضيه
خليل والان كيف العمل
عزيز لا حيلة لنا الا السحق [illegible] والاستيلاء

على بعض املاك مراني واهرب من هذه
البلاد فاذهب وجريحة وجئ برلي فهوذا
زينب قادمة اليّ الان

— ٢ —

عزيز زينب

عزيز لقد قدمت في وقتك
زينب ماذا تريد
عزيز تعلمين ولاشك ما وصلت اليه حالتي المالية
فقد خسرت كل شيء واصبحت مدينا
وهوذا انذار ان لم ادفع الدين اسقط
سقوطاً هائلاً ولذلك اريد الاستيلاء
على بعض املاكك لاسدد ما عليّ من
الديون

زينب لا تأمل بشيء مني

عزيز هلموا جميعاً

— ٤ —

زينب خليل عزيز محمد علي

زينب ماذا تريدون

عزيز اين الحجة

خليل هاهي

عزيز وقعيها

زينب ماهذه الحجة

خليل حجة توكيل بها تفوضين زوجك تفويضاً مطلقاً ان يبيع من املاكك ما يريد

زينب لا اريد توقيعها

عزيز وتعبيرك وهؤلاء شهود

زينب اتريدون ارغامي على توقيعك

عزيز وتعبيرك وسوف لا ابيح لا نفسك الا حكم

زينب هب انني وتعبيرك وادعيت بانني قد
اكرهت على توقيعك في باطله

عزيز هنا ثلاثة شهود يشهدون انك
قد وقعت باستمام ارادتك ورضاك

زينب وهب انني لا اريد توقيعك فما الذي
تفعلون

عزيز لا تجادليني . وقعي في الحال والا
بعثرت دماغك برصاص هذا المسدس
امسكي القلم ووقعي فليست حياتك
باغلى من حياتي وقعي حالاً والا قتلتك

وقتلت نفسي

زينب وما كل ابعد المسدس عن وجهي

عزيز وقعي حالاً

زينب امرك ها قد وقعت الورقة الان

عزيز ضع شرط دينك يا رجل

محمد ارضاك واختيار قد وكلت زوجك

لينوب عنك في بيع املاكك

زينب نعم

محمد اشهد عليك

زينب نعم

محمد انا نشهد والله خير الشاهدين

اشهد يا علي .. اشهد يا خليل

بك

لهم حسن يوسف سالم والموجودون

سالم إرفعوا ايديكم (اشهروا المسدسات)

زينب ويلاه (وتقع مغشياً عليها)

سالم من تحرك منكم خطفت روحه نحن لا
نطمع لنا الا بهذه الحجه . ونحن شهود
على الاكراه . وقد سمعنا الحديث
من اوله . اياكم ان تجددوها مرة
ثانية لئلا تقوم هذه دليلاً على
عملكم الجائر فتساقون الى السجن .
احذروا . . الا اخذون الحجة وتذهبون))
عزيز ويلاه الكمين في قصري . من يكون الاولا
الاشقياء ما لكم مأخوذين من الرعب

انظروا كيف دخل هؤلاء اللئام فتشوا

زينب ربّاه انني ارتجف من الخوف

عزيز ترتجفين من الخوف .. من هؤلاء

زينب اتسالني

عزيز نعم اسالك من هؤلاء

زينب لا ادري

عزيز الا تدرين وقد اخذوا الحجة وهددونا

بان يكونوا شهوداً على الاكراه .

اذا حدث

زينب اخذوا الحجة

عزيز اتتجاهلين

زينب اليسوا لصوصاً

عزيز اما سمعت ما قالوه . تولي من هم

انك تعرفينهم حق المعرفة

زينب انا اعرفهم

عزيز نعم انك تعرفينهم وبامرك لقد اتوا

والا لماذا يدفعون عنك

زينب يدفعون عني

عزيز حتى متى تمكرين

زينب لا افهم ما تقول انا ماكرة سامحك

الله

عزيزه متى تعلمت المكر والدها ونبغت فيه

الى هذه الدرجة

زينب اتمزح

عزيز اوقت المزاح الان من هؤلاء

زينب اتكلم جداً . انا لي صلة باولئك

اللصوص يا عزيز . سل نفسك فانت اعرف

منى بهم

عزيز اذا لا تعرفين شيئاً عنهم

زينب كلا وربك كلا

— ٦ —

زينب عزيز فاضل

فاضل قضي الامر

زينب من هذا ايضاً

عزيز اذهبي الى غرفتك انه كاتم اسراري

اراينهم اعرفتهم

فاضل من نعني

عزيز اربعة رجال ملثمو الوجوه باغتونا

وبايديهم المسدسات بعدما وقعت

زينب حجة التوكيل في بيع املاكها

فاحفظوا الحجة واهددونا

فاضل من هؤلاء القوم

عزيز لا ادري . والله لقد حرت في امري من
الغرائب التي تجري في قصري منذ
شهرين حتى اليوم في الشهر الماضي
لما اضطهدت زينب ذلك الاضطهاد
الهائل وجعلتها ان تقف في خدمة
اهل خليلتي . طلبت الي ان
تشتري طلاقها مني بنصف املاكها
وقد اتفقنا . وفي الصباح وقفت
في وجهي بجسارة فائقة وابعدتني
واليوم جرى ما جرى . فمن هؤلاء الذين
تعتمد عليهم في مساعدتها

فاضل ان ذلك لمذهل

— ٧ —

محمد علي خليل فاضل عزيز

علي لمقنا الحديقة برمتها فما عثرنا على احد

وان باب الحديقة مقفل ولم يزل

ولا سبيل الى تسلق الجدران

فاضل اذا هم في القصر

محمد فتشنا القصر غرفة غرفة حتى

غرفة قرينتكم

عزيز واعجباه من يكون اولئك القوم

خليل ان زينب تعرفهم

عزيز لنفرض انها تعرفهم فالمكيدة

دبرناها بنت ساعتها ولا علم

لا حد لي ولا لزينب ايضاً

فاضل للحيطان اذان . وربما ان احد الخدم

موالياً لها يراقب اعمالنا . او لنا احدنا

خائن

عزيز ايجسر احدنا ان يخون الاخر وكلنا تجمعنا

جامعة واحدة وهي الاشتراك بالجرائم

خليل يجب ان نتحرى المسالة من الخدم

فاضل انما نسيء ظنونهم ونشي لغطاً

في مسائلنا وربما قادنا ذلك الى السجن

عزيز اني ساطردهم عموماً

فاضل كلا اذا طردتهم وكانوا قد اكتشفوا

شيئاً من الاسرار اذاعوه وفضحوكم .

فالافضل ان تتظاهروا بعدم معرفة

شيء مما يجري وكونوا على حذر

عزيز ما العمل للحصول على المال وزوجتي لا استطيع ان استولي على شيء من ثروتها الا بقبض روحها

خليل سنلجأ الى هذه الطريقة متى نفذت الحيل

عزيز لقد نفذت كل الحيل فكيف التدبير

خليل احدف اخوان لاخبرك ماذا يجب ان نفعل

محمد نستودعكم الله الان . فاذا جئتم الينا فنحن رهينا الاشارة على لا تنس باننا قد اصبنا بالفشل هذه المرة .

عزيز خليل فاضل

عزيز بماذا افتكرت

خليل ان زينب من اللواتي يترفعن عن كل ما
ينافي الآداب. واصعب شيء لديها
ان يمس عرضها فتموت من الخجل
اذا اتهمت تهمة مشينة

عزيز وكيف تتهمها وهي لا تخرج من القصر
مطلقاً

خليل اعطها الحرية الكلية لتذهب حيث
تشاء. ثم سلط عليها امرأة من
القوادات كبائعة لوازم السيدات
حتى اذا تمكنت بينهما الصداقة تجرها

الى مكان سري دنس . وهنالك
تفاجئك شاتمة مهينة وازاء تحوتك
وهددها باستدعاء عمك فتشتري
سكوتك بكل املاكك

عزيز ازاء لحيلة شيطانية لم تسبقك
اليها الابالسة

خليل انما يجب عليك قبل كل شيء ان
تعتذر الى امرأتك طالباً سماحها
وغير مجرى حياتك معها وحاسبها
ولا تمنع عنها شيئاً واسمح لها
بالخروج من القصر متى ارادت
لتمهد السبيل لتملك الفؤاد

عزيز ما يدبر تملك الفؤاد

فاضل ان تدبيرها عليَّ لله درك يا خليل بك
ذهبت الى باريس لتدرس الحقوق
والهندسة فما تعلمت غير الحيل والمكر
والخداع .
عزيز هلموا الان واذهبوا

الفصل الخامس

في القصر

— ١ —

زينب حسيبه

زينب لقد انست بك يا خاله وسررت من
حديثك وارتاحت نفسي من معاشرتك
لان كلماتك مملوءه من الحكمة والرصانة
والتعقل - فارجوك ان تزوريني دائماً

حسيبه تسمحين لي يا عزيزتي ان اتكلم بصراحة
عما لاحظته في قصركم

زينب ما الذي لاحظته

حسيبه انك سجينة في هذا القصر وانت
وعزيز باشا لستما على وفاق . وانك
معذبة جداً في عشرته وتودين التخلص
منه

زينب انك غلطانة فمن قال لك هذا القول

حسيبه لم يقله احد . ولست بجاهلة لقد عركني
الدهر وعلمتني احواله وظروفه الكثير من
كشف الحوادث لكثرة ما ورد على
رأسي فغدوت استنتج ادق
الامور من ابسط الاسباب . فلا تحاولي

السكران . انك تقاسين مالا يحتمل . انما
حسن تربيتك جعلتك ان تصبري
على الاضطراد وتأبين ان يعرف احد
ما بينكما
زينب دعينا من هذا الحديث ..
حسيبه ان قلبي يتقطع اسى على ماتحملين من
المشقات . وانت تعلمين كم احبك
واني لست بغريبة عنك . والله اني
اقدم حياتي فداء عنك لاخلصك من هذه
الشدائد التي تقاسيها وانت صابرة
زينب ما قصدك بهذا الحديث اقصريه بربك
لانه يسوءني كثيراً التحدث فيه
حسيبه قصدي شريف وعظيم ويهمك كثيراً

التحدث فيه

زينب لم افهم ماذا تعنين

حسيبه ما انا بدلالة . انما انا رسول اليك

من قبل صديق مخلص يروم نجاتك

زينب ومن هو ذلك الصديق وانا لا اعرف

احداً

حسيبه لا اظنك نسيت تلك الليله الهائله

التي اكرهت فيها على توقيع تلك الحجة

وكيف انقض اولئك الرجال واخذوا

الحجة من المتآمرين عليك

زينب من اخبرك بذلك

حسيبه الشخص الذي سعى لانقاذك من

ظلم زوجك الفاسق الغادر

زينب من هو ذلك الشخص

حسيبه احد اولئك الرجال ورئيسهم

زينب لقد ارعبتني

حسيبه بل يجب ان ترتاحي الى كلامي لانه
مفتاح نجاتك من شقاء طال امده
وانت تتحملينه صابرة . انسيت
يوم جاءك زوجك عزيز باشا
براحيل اليهوديه . وكيف حكم عليك
بوقفك في خدمتها

زينب اتعلمين هذا ايضاً

حسيبه هو يعلم كل شيء وهو الذي يسعى
في خلاصك من اسرك

زينب من ذلك الرجل وما قصده مني

حسيبه لا قصد له غير فعل الرحمة والاحسان اليك وانقاذك من احزانك. وان له اعمالاً كثيرة من هذا النوع. يعمل الخير ولا يعلن نفسه
زينب أهو الذي ارسلك اليَّ
حسيبه نعم
زينب وما بغيته من ارسالك اليَّ
حسيبه لا قنعك كي تقابليه ولو نصف ساعة. ليرشدك الى الوسائل الكافلة خلاصك
زينب معاذ الله ان اخرج من منزلي واقابل سراً رجلاً لا اعرفه
حسيبه لا تخافي يا زينب حسبك برهاناً

على اخلاصه دفاعه عنك وهو يطلب
ان يكلمك ليرشدك الى ما فيه مصلحتك
ولا يريد ان تعرفيه بل سيكلمك من
وراء الحجاب

زينب وكيف عرف بالمؤامرة قبل حصولها
وبادر لانقاذي

حسيبه ان له في اكتشاف المكائد وافسادها
اسلوباً غريباً . فان الله قد ارسل
هذا الانسان ملاك رحمة لانقاذ
المظلومين

زينب اني لا اخرج من البيت دقيقة واحدة
الا بارادة زوجي

حسيبه لا تأتي في كيفية خروجك من القصر

فان لي دالة كبرى على زوجك فاذا طلبت
اليه ان يأذن لك بزيارتي فانه لا
يرفض ابدًا

زينب اذًا سارى الرجل عندك
حسيبة في بيتي او في بيت صديقة لي.
اتريدين ان استدعي زوجك
والتمس منه امامك الاذن بذهابك
لتطمئن بالك

زينب ليكن ما تشائين
حسيبه مولاي عزيز باشا
عزيز (من الخارج) ماذا تريدين
حسيبه اتسمح لنا بدقيقة من وقتك
يا سيدي

عزيز حسيبه زينب

عزيز مري بما تشائين

حسيبه اتيت الان الى سيدتي ببعض انواع البضائع التي عندي وهي تريد ان ترى جميع ما عندي من انواع الاقمشه .

واظن لا مانع من تشريفها منزلي لترى كل شيء عندي وتنتقي ما يسرها وترضى عنه

عزيز لا مانع البتة . وان تكن السيدة زينب من طبعها عدم الخروج من القصر ولا تزور احداً مطلقاً ولكنها اياك تزور . عزيزتي ان الخالة حسيبه

سيدة فاضلة وجميع الاميرات والسيدات
الشريفات يزورنها. ولك من الحرية
ان تزوريها اي وقت اردت
حسيبه اتشرفين اليوم يا سيدتي
زينب اليوم
حسيبه نعم اليوم لتنظري كافة البضائع
الموجودة عندي قبل ان يراها غيرك
واني ساكون بانتظارك في الساعة
الخامسة بعد الظهر
زينب في الساعة الخامسة يكون قد زال
الزحام ولا اريد ان ارجع الى القصر
ليلاً
حسيبه ماذا لهم اني ساعود معك الى القصر

زينب ماذا ترى في ذلك يا سيدي

عزيز لا بأس من ذهابك . واذا تأخرت كثيراً فاطلبيني على التلفون فابادر حالاً للرجوع معك

زينب لا تتعب نفسك يا سيدي انني ساكون في معسكر

عزيز انا وانت سواء

زينب اين منزلك

حسيبه في شارع المناخ رقم ٤٦ وساكون بانتظارك في الوقت المعين

زينب ساجتهد بان اكون لديك

حسيبه استودعكما الله الى اللقاء يا سيدي

زينب مع السلامة

عزيز . زينب

زينب . امن كل قلبك يا عزيز قد سمحت لي بهذه الزيارة

عزيز . ما معنى هذا الكلام يا زينب . انت حرة في كل اعمالك . ولك مل الحرية بعد الان ان تفعلي ما يروق لديك .
كفى ما قد حملتك من الاضطهاد .
لقد اتعبتك كثيراً في التضييق عليك فاريد الان ان اكفر عن سيئاتي الماضية نحوك بما يجلب سرورك .
ربما لا تشتغلين بكلامي يا زينب لكثرة ما حملتك من الشدائد . اما الان

فانني ارجو عفوك عما مضى . ان تصفحين عني

زينب لا احمل عليك حقداً اذا غيرت الماضي
وأردت ان تعيش معي بخوف الله كشريكه
حياتك

عزيز الم تنظري تغييراً في سلوكي منذ شهر

زينب من يدري ما وراء هذا التغيير
من المقاصد التي احارها

عزيز انك لا تثقين بي ولا لومك لانني قد
حملتك من الشدائد ما لا يطاق . وبحق
بيدك ولكن الايام ستحقق لك
رجوعي عن اعمالي الماضية واما الان
فانني استودعك الله

زينب الى اين

عزيز ساذهب لقضاء بعض الاشغال وربما
اتاخر . فاذا كنت تريدين شيئاً
فمري بما تشائين . فاترك اشغالي
واظل بصحبتك
زينب لا حاجة لتركك اشغالك سر
وليكن الله معك

— ٤ —

زينب

اشاءت ارادة الله ان تنقضي ايام
احزاني وشدائدي . هل هو صادق
يا ترى فيما يظهره ويبديه . ساذهب
اولاً لزيارة نعيمه لارى ماذا
حل بها . ومن هنالك اذهب لزيارة

تلك الحالة . لا اعلم لماذا افكاري
تقاتلني انني لست ممتحنة
هذه الزيارة . واخشى ان يكون
وراء هذه المظاهرات ولا يكون من
زوجي عزيز باشا مكيدة جديدة . اأذهب
اليها ... لقد حرت امري ولماذا لا اذهب

— ٥ —

زينب وطاهر

طاهر الى اين تودين الذهاب ايتها السيده
زينب من انت وماذا تريد
طاهر لا تذهبي الى حسيبة واذا ذهبت
وقعت في الشرك المنصوب لك
زينب ومن ادراك انني ذاهبة الى حسيبه

وماذا يهمك امري ومن انت ايها الرجل

طاهر انا من اوقف نفسه لاجل انقاذك وخلاصك. انا من طرق منزلك ليلاً وحذرك من شراء طلاقك بنصف املاكك. انا من خلصك من ايدي المتآمرين عليك واخذ الحجة التي اكرهوك على توقيعها. ولتصديقي هوذا الحجة فانظري توقيعك عليها بخط يدك.

زينب ولكن حبيبه وعدني بان يريني الرجل الذي يسعى وراء خلاصي. وانك قد ارسلتها لتأخذني اليك

طاهر اذا ماكرة محتالة تواطئت مع زوجك الفاسق لتقودك الى محل دنس حيث هنالك في شارع المناخ رقم ٤٦٥ كما قالت لك يفاجئونك ويقبضون عليك كعاهره ويضطرونك ان تشتري سكوتهم بمال عظيم او يثلمون عرضك

زينب ماذا تقول يارجل

طاهر اقول الحقيقه

زينب انك تخدعني

طاهر سواء كنت صادقاً او مخادعاً هل يضرك عدم الذهاب الى تلك الشريرة انني اخدع اليك الا تذهبي اليها

لي اذهبي الى بيت عمك حسين باشا واحتمي
فيه كي تخيبي تدابير من ينصبون لك
المكائد ليوقعوك في اشراكهم اذهبي
الى بيت عمك لتتخلصي من هذا الشرك
الدنس المعيب

زينب ازوجي ينصب لي هذه الشراك

طاهر نعم زوجك

زينب ازوجي يرغب لهتكي . وامصيبتاه
من انت ايها الملاك الطاهر

طاهر مهلاً (ياخذ التلفون) ١٩٧ هلو
بيت حسين باشا عدلي .. هل
الباشا في البيت ... لا يهمك
ان تعرف من انا ... قل لسعادة

الباشا كي يذهب في الحال الى الجزيرة الى
المكان المعهود حسب الاتفاق .. لا
تسألني شيئاً ... قل للباشا ما قلته
لك فقط فهو يعرف كل شيء

زينب ما معنى هذا!

طاهر ان عمك حسان باشا نفسه قد خدعوه
وقد قصدت ان يذهب الى حيث ذهب
المتآمرون ينتظرون وقد ومكن ليمسكوك
في ذلك المحل الدنس لاعتقادهم انك
ذاهبة لان زوجك قال لعمك
انك فاجرة عاهرة تكذبين عليه
وتذهبين الى منازل سرية دنسة
الامر الذي قد استفز عمك الى

الغضب الشديد واقسم ان يذبحك بيده

زينب رباه ما هذه الالغاز التي اسمعها يالله من انت ايها الرجل الكريم

طاهر صديق قديم وانك تعرفينني حق المعرفة

زينب لا اذكرك قط ذكرني متى تعرفت اليك لا اذكر انني اعرفك ابداً

طاهر انا اول من عرفته

زينب لا تعذبني قل لي من انت

طاهر انني ملاكك الحارس وطالما انا في قيد الحياة لا تخافي احداً فلا يمسك ضر ان شاء الله

زينب انك ملاك بعواطفك ربك قل لي

من انت لانني اريد ان اعرف من هو ملاكي

طاهر الا تذكرين ايام صباك

زينب صباي تقول . اسفي على تلك الايام
انني اندبها وابكيها . اايام صباي
تذكرني

طاهر يظهر انك قد نسيت كل شيء حتى
حبك الاول

زينب حبي الاول . اواه انك ايها الرجل
تريد ان تعذبني بتلك التذكارات
المؤلمة . اواه واحسرتاه ان حبيبي
الاول قد مات . ومنذ ذلك الحين
حتى اليوم روحه تطوف في عالم الارواح
وفي كل يوم اندبه وابكيه

طاهر بل ان روحه في عالم الاجساد . انظري
هذا الساعد والقلب الموشوم فيه
اسمك في وسطه . فهو حقيقة
لا تتغير ولهذا القلب لم يزل يحيا
بحبك

زينب شاكر يك

طاهر نعم شاكر يك حبيبك الاول

زينب شاكر اتحت من القبور

طاهر لم امت . بل مات اسمي فقط .
اما قلبي فانه لم يزل حياً بحبك
نعم كدت انسا لكنه قد كيد ايضاً
حبك في فؤادي

زينب ارحماك يا شاكر عفوك اجر .

اني اثمت اليك . ولكنني عوقبت على اثمي

باكثر مما استحق . استحلفك بالله ان

تسامحني

طاهر ما جئت يا زينب لادينك بل لاخلصك

من ايدي الظلمه . قد عرفت كل حادثة

من تاريخ حياتك كما لو كنت في مصر . فالان

وقت انقاذك و بعد ذلك نتحاسب

زينب اتريد ان تنتقم مني

طاهر معاذ الله

زينب شاكر حبيبي روحي حياتي . ها انا

بين يديك مرني بما تشاء ماذا تريد

ان تفعل . انا رهينة اشارتك

وها انا اسجد امامك طالبة اليك ان

تستحي

طاهر: انهضي واذهبي الى بيت عمك وابقي فيه الى ان يرجع عمك وقولي لنعيمه ان زفافها لا يكون الا الى حسن جبيرها. وانت اياك ان تظهري لعزيز باشا شيئاً انما احذري منه تمام الحذر ولا تظهري انك موجسة منه شراً على الاطلاق

زينب: ليكن ما تشاء!

طاهر: استودعك الله. هوذا عريبي خارجاً يسوقها الدكتور يوسف بك حلمي فاذهبي حالاً الى بيت عمك

الفصل السادس

في بيت راحيل في الحديقه

— ١ —

طاهر حسين

حسين ابن نحن الان ولمن هذا البيت والحديقه

طاهر لقوم لا تعرفهم . ولكنه قد بلغني
بانك قد قررت بان تزف كريمتك نعيمه
الى خليل بك اصحيح ذلك

حسين نعم لانني اراه خير نصيب

طاهر ذلك شانك فلا احب ان اجادلك فيه

حسين لماذا جئت بي الى هذا المكان

طاهر لاريك ما يهمك ان تراه

حسين ما ذلك الامر وما الذي يهمني

طاهر اريدك ان ترى بعينيك وتحكم لنفسك وتندم كثيراً اذا كنت لا تصغ الى كل كلمة تقال وتطلع على ما يجري

حسين ولماذا

طاهر لان له علاقة بعريس ابنتك

حسين بعريس ابنتي يا لحق انك غريب الاطوار حتى الان لم افهم شيئاً

طاهر سترى وتفهم كل شيء بادر لقد اقبلا

حسين من هما

طاهر عزيز باشا وراحيل اليهوديه

حسين اي شأن لي بهما

طاهر هلم لنقف وراء هذه الاذغال لنرى ونسمع

راحيل وعزيز

عزيز انك يا راحيل لاجمل من رأت عيني
من النساء واحبهم الى قلبي
راحيل انك تخادعني وانتم الرجال لا عهد
لكم ولا ذمم . كم امراة عرفت في
حياتك يا عزيز باشا
عزيز لقد عرفت كثيرات
راحيل لكنك لم تجد - ولن تجد لك ادنى
من راحيل ولا اعطف منها عليك
عزيز بالحقيقة انت الامراة الوحيدة
التي اخلصت لي الحب
راحيل ومع كل اخلاصي لم اصادف منك

- الا الاعراض والجفاء

عزيزي ليس ذلك جفاء ولا اعراضاً يا راحيل
انما احوالي المادية قد ابعدتني عنك
راحيل مهما كانت احوالك المادية في تأخير
يمكنك ان تزوريني ولو دقيقة يوماً
بعد اخر لكي اراك وتطرح عليّ السلام
انني لا اطمع بمالك . وان كنت قد
قبلت منك نقوداً في بعض الاحيان
فعن اضطرار لانني كنت بحاجه .
ولكنه يجب ان تتأكد انني احبك
لاجل شخصك لا لاجل مالك .
على انك الى الان لم تفهم ان حبي
لك ليس كحب العديد من النساء

عزيز اصادقة انت فيما تقولين

راحيل اتسألني الا تشتاق لي

عزيز سألتك لانني ما عهدت بك هذه

الاحساسات من قبل

راحيل انا آسفة كل الاسف لانك لم تعهد تلك

الاحساسات فيّ . لانك لم ترد ان تشعر

مع اني قد ابديتها بالفعل لا بالقول .

انسيت يوم انزلتني في غرفة

زوجتك وكنت تستعملني آلة

لاغراضها لتعطيك اموالها . اما

برهنت لك بانني احبك حباً حقيقياً

والآن تقول لم تعهد فيَّ تلك الاحساسات

من قبل

عزيز والله لقد كنت بلا قلب وقتئذ لانني
لم اقدر عواطفك حق قدرها
إحيل بل انك لما قضيت غايتك من استخدامي
لتعذيب امرأتك نبذتني وكدت تسالني
ولو لم احماد فك التسليه في الحانة
لما حظيت بك
عزيز يالله منك يا نساء ما ادهاكن
راحيل اهذا جوابك . الم يبح
ذكاؤك الفائق الا هذا الجواب .
اهذا ما استحقه منك بعد كل
تلك العواطف التي تحرك بي اليك
اواه . انني سيئة الحظ لقد عرفت
كثيرين واحببت قليلين لكنني لم

اصادف رجلاً يقدر عواطفي حق قدرها

تتعالى ما اشقاني (دتبكي)

عزيز لا تبكي يا راحيل انني امزح معك

راحيل اوقت المزاح الان . لقد كشفت

لك قلبي وما يعانيه من حبك يا قاسي

وانت تعاملني هكذا ! اواه من سوء

حظي

عزيز انني اسوأ منك حظاً يا راحيل لانني

مهموم ومكدر وشقي لدرجة لا يتصورها

العقل

راحيل لماذا لا كدرك الله

عزيز آه يا راحيل لا شيء يزيل همي مادامت

تلك الملعونة زينب في قيد الحياة

راجيل الم تزل بخيله عليك لم تعطك شيئاً من املاكها

عزيز كلا انها متشبثة باملاكها كل التشبث

راجيل آه ما اجهل هذه المرأة انها لا تعرف قيمة الجوهره التي في يدها . لو كنت زوجي وطلبت روحي لبذلتها في سبيل هنائك واكون سعيدة بان اضعها تحت قدميك فسبحان الله . كيف تجمع الكريم باللئيم . اما من كانت مثلي فلا تتوفق برجل يحترمها . فتسقط في اليأس . الحمد مجرب وا سطة لاجبارها على انتزاع شيء من املاكها رغماً عنها

عزيز لم ادع وسيله ممكنه الا واستعملتها

فلم افز . وبالامس دبرت مكيده اجتهدت
اكثر من شهر في تخطيطها بالاتفاق مع اخي
خليل بك لنقودها بواسطة قوادة الى
بيت دنس . وهنالك تتاجر بها مهددين
متوعدين لتعمل على رضيتي . فبعد ما كادت
ان تقع في الشرك وقد خرجت من البيت .
لا اعلم ما الذي غير عقلها فذهبت الى
بيت عمها . والذي يحملني ان اقسو على
تلك الملعونة معرفتها بانني باحتياج مزيد
ومع ذلك لا تساعدني
احيل ليت لي مالا فاقدمه اليك وان لم تكن
زوجي
عزيز لو كنت ربة مال لما كنت تقولين

راحيل اواه كم تجرح عواطفي .. رباه لماذا اوجدتني
نقيدة (وتبكي)
عزيز ما ارق احساساتك يا راحيل . لاتبكي
يا عزيزتي . لقد اسأت اليك عن غير
قصد سامحيني . لان امرأتي قد نزعت
مني الشفقة بالمرأة عموماً
راحيل شتان ما بيني وبين امرأتك . فامرأتك
ذات حظ سعيد لكنها لاقلب لها . وانا
ذات قلب رقيق ولا حظ لي
عزيز صدقت ان لاقلب لها فتعساً لها
راحيل لا اعلم كيف تستطيع ان تطيق
مساكنتها
عزيز ماذا افعل انني باحتياج الى ثروتها

فاذا كنت لا استطيع ان احصل على شيء

منزلا نعلى الاقل اتمتع بريع املاكها

رحيل اعجب من احتمالك وصبرك

عزيز افتكرت في طريقة ناجحة وقد صح العزم

قريبا وسوف اتخلص منها

رحيل واموالها

عزيز سابستولي عليها كحق شرعي لانني الوريث الوحيد

رحيل ادبرت هلاكها

عزيز انه شيء مثل ذلك

رحيل ومتى تخلصت منها

عزيز اكون لك وحدك يا راحيل

رحيل يا لسعادتي اتكون لي وحدي.. تفديك

حياتي هلم الى القصر لنطرب ونخمر

طاهر حسين

حسين ماهذا الوحش الكاسر

طاهر هذا نسيبك الذي تفاخر فيه وتحتقر ابنة اخيك لاجله . هلم لاريك اخاه خليل بك ايضاً

حسين تعساً للاثنين . مسكينه زينب اني سوف لاادعها تحت سلطة هذا الماكر الغادر

طاهر غداً في الصباح اذهب لزيارتها واستقصي احوالها ثم خذها اليك

حسين ما عسى تكون التركه التي اعدها اللئيم لتلك المسكينه

طاهر من بدري سنقف له بالمرصاد ونكف
يده عن ايصال الاذية اليها .
حسان يا له من نذل لئيم . ويا طالما اوغر
صدري غضباً على تلك المسكينه
طاهر انها قد احتملت صنوف الاضطهاد
حفظاً لشرف عائلتها من تقول الناس
وانت الذي ظلمتها لاعتبارك ان
المراة يجب ان تكون امة للرجل ولما
شكت اليك حالها طردتها
حسان هلم لنذهب اخاف اذا طال وقوفي
هاهنا يصعد الدم الى راسي فاقترف
جريمه
طاهر هلم يا سيدي

الفصل السابع
في بيت عزيز

— ١ —

زينب عزيز

عزيز لماذا لا تريدين ان تشربي لهذا العلاج وقد وصفه لك الطبيب

زينب ارجوك ان تعفيني من شربه لانني لا ارى من حاجة اليه

عزيز اطفلة انت . الا تشاهدين ما بك من توعك المزاج وانحطاط القوى . لقد استشرت الطبيب في امرك فقال . ان هذا الانحطاط والاصفرار البادي على وجهك والضعف الذي

تشعرين فيه كله من تلبك في المعدة فاذ بلي
هذا الدواء تنالين الشفاء

زينب انا اعرف من غيري بما اشعر فيه فلا
اريد ان اخذ علاجاً

عزيز اكراماً لي اشربي فهي شربة بسيطة
لا طعم لها ولا رائحة . واذا شربتها
اشتري لك ملبس على فستق .
ولعبة صغيرة . لانك كالاطفال
تتمنعين عن استعمال ما يفيدك

زينب رحماك اتركني ليس بي من داء على
الاطلاق وما هز الي الامن اضطراب
افكاري انني لا اريد ان اشرب شيئاً

حسين زينب عزيز

حسين ما الامر الذي فيه تتحاوران

عزيز اهلاً بصديقي وسيدي حسين باشا
لقد اتيت في وقت لحاجة اليك

حسين ما الجاري عليكما

عزيز جرب لعلك تستطيع ان تقبلها
هذه الشربة لانها منحرفة الصحة
وهي تتمنع كالاطفال

حسين لماذا لا تشربينها وفيها شفاؤك

زينب رحماك يا عماه انقذني

حسين من وصف لها هذه الشربه

عزيز الطبيب

زينب انني ما استدعيت طبيباً ولا حاجة
للمعالجة وما اعتراني توعك بسيط
من اضطراب افكاري

حسين ايضطرك الطبيب علاجاً دون ان يراها

عزيز ان الطبيب صديقي وكنت معه بالامس
في النادي فذكرت له الاعراض التي تشعر
بها امرأتي احياناً فقال ان ذلك من
معدتها ولها الان اكثر من ساعتين
في اخذ ورد لاجرعها هذا الدواء
وهي تمانع كولد صغير وهو شربة بسيطة

حسين خذيها يا زينب من يدي

زينب اذا كنت تريد اشربها ولو كان فيها
موتي (وتأخذ الشربة)

حسين مهلاً (ويمسك يدها)

— ٣ —

طاهر زينب حسين عزيز

طاهر لا تشربي يا زينب

عزيز طاهر افندي . ما شأنك وكيف تدخل دار الحريم دون استئذان

طاهر لي كل الشأن . فاذا كنت مخلصاً لامرأتك فاشرب قليلاً من هذه الشربة ودع امرأتك تشرب الباقي

عزيز اخرج من منزلي حالاً فما انت ولي امري .. ولا وكيل زوجتي

طاهر بل انا جميع ما قلته لانني مرسل من الله لعقاب الاثمة وكف يد الغدر

من بين الناس

عزيز السلام عليك ايها المرسل من الله نحن لسنا
بحاجة لنبيين ومرسلين نحن عائلة نستطيع
ان ندبر امورنا لانفسنا فاخرج حالاً

طاهر تعساً لك ايها الغادر الاثيم ياسافك
الدماء .. حافظ على هذا العلاج
ياحبيبي ياباشا لاجل فحصه من اطباء
الحكومة لانه سم قاتل يحتوي على
مقدار كبير من الزرنيخ

عزيز كذبت

طاهر اشرب منه اذا كنت صادقاً

عزيز ما معنى هذه المداخلة منك

طاهر بادروا ايها الرجال

— ٢ —

من فاضل علي محمد يوسف حيان طاهر زينب

عزيز ويحكم ماذا تريدون وكيف تدخلون

يوسف انهم رجالك يا عزيز وشركاؤك في جرائمك وقد جاءوا ليشهدوا بالحق لانه قد صدر الامر بالقاء القبض عليك وقضي الامر

عزيز لماذا وماذا فعلت

طاهر لانك تحاول قتل امرائك

عزيز كذب ونفاق

طاهر اذا كان لا يوجد سم في هذه الشربة فلماذا تمتنع عن الشرب منها

عزيز لان الطبيب قد اعطاها الامر لي وليس لي

طاهر لنفرض انك تنصلت من هذه التهمة وحصرتها

المسؤولية على الطبيب الذي تخرج من ملكون.

انجو من جريمة التوكيل الذي اكرهتني ببيع املاك امرأتك

وهذه هي الحجة بخط اخيك وتوقيع امرأتك

الجبري وشهادة هذين الرجلين . وان تنصلت

من هذه هل تستطيع ان تنكر الخمسين الالف

جنيه التي قبضتها مني في باريس وسرقت اصلها

ولكنك ما سرقت الا النسخة عن الاصل. وهل

ينكر اخوك التسعة الالف ليره التي استدانها

مني ومدها على الفجور والقمار.

عزيز الهنا مقام تحصيل الديون

طاهر الحق معك ليس الان وقت تحصيل الديون لانك
تحاول اكل المال رمته . ولكن قل لي
بماذا تجيب عن محاولتك قتل ابنتي بالسم
يوم ارسلت كاتم اسرارك فاضل الذي
يشهد عليك
عزيز يالك من منافق
طاهر اتعلم ان ملك الفتاة هي ابنتك
ياعزيز باشا من كارولين التي قد
حرضت هذين الشقيين على قتلها
نقتلاها في الجزيرة وقد الصقت التهمة
بي حتى اضطررت ان اهرب الى اوروبا
واتنكر حياتي فيها واموت في عيون الناس
عزيز انت شاكر مكي ناظمي

طاهر نعم انا هو ايها المنافق . قد ارتكبت ايها
الغادر تلك بجريمة لتبعدني عن هذه
المرأة الفاضلة التي احببتها واحبتني
وقد نجحت مكيدتك ووقعت هذه المرأة
الفاضلة في فخاخك وتزوجتها . فلو
كنت قد عاملتها كما يليق لبقيت بعيداً
عنكما الى الابد . وما اشعت موتي
الا لتنساني زينب وتعيش معك
برغد وسلام ولاوفر لكما السعادة لكنك
ايها الوحش كنت جلادها لا زوجها
وقد عذبتها اشد العذاب ولم يكفك ما
اجترمت حتى طلبت ان تجرها الى مكان

دس لستهوطي بالعهد فيالك من نذل لئيم

عزيز اتنتقم مني الان يا شاكريك

طاهر لست انا بل انت ستنتقم من نفسك
انني لم احملك على ارتكاب جريمة بل انت
الذي جررت الويل على نفسك وانا
قد راقبتك ومنعت يدك عن ارتكاب
الجرائم وكفيت الناس شرك

عزيز والان

حسن ان القضاء بحاجة اليك وقد
صدر الامر بالقاء القبض عليك

عزيز خسئتم ايها الانذال (ويهرب)

سالم ادركوه

عزيز (يطلق على نفسه عيارا ناريا)

حسن قد انتحر اللئيم ومات

حيان انني اشكر الله على ظهور هذه الجرائم وان لساني قاصر عن شكرك يا شاكر بك . بل انني اسالك العفو واستغفرك الاساءة التي لحقتك من المرحوم اخي حمدي باشا لرفضك قديماً

ظاهر لاشكر على الواجب ولا ذنب ولا جرم على المرحوم اخيك وما فعلته تطلبه مني الانسانيه الصادقه وتوجبه الي الوجدان

حيان وانت يا حسن اسالك ان تنسى الماضي ولا تذكر الاساءة التي لمت بك لرفض طلبك ايها الكريم النفس

حسن انني يا مولاي عبدك المطيع وخادمك
الامين فمر بما تشاء
حسين بل انت ولدي الحبيب وان يمان ابنتي
ستسلم اليك اليوم بكل سرور واني
ذاهب لابشرها ببلوغها مناها
ورضاي عن تزويجها من حبيب يحق
لها ان تفتخر بحسن صفاته وشمائله
حسن اشكركم سيدي . انما لي رأي في
حادث اليوم فاسمعوني اذا اردتم
حسين تكلم ايها الحبيب
حسن لا فائده من اشهار فاجعة
اليوم في قاعات القضاء وعلى
صفحات الصحف السياره الا الحط

من كرامة الامرائين وتقول الناس وكهنهم
باسناد جرائم لا وجود لها الا في مخيلتهم
واني كمحام ارى ان يصدر عفوكم عن
شركاء عزيز باشا في جرائمه واني
ساسعى لدى ارباب الحل والربط في ابقاء
ماجرى سراً ولندع شاكر بك ناظمي
ميتاً وليحيا ما بيننا طاهر افندي الرجل
المحسن الكريم والصديق المخلص
والوفي العظيم ولنشع بان عزيز
باشا شعر بافلاسه فابت نفسه
عليه الذل فانتحر شريفاً بادئاً بمماليكه
وامراته
طاهر ليكن كذلك يا حسن انه لنعم الرأي

وسوف بعد انقضاء ايام المأتم سنقيم
الاحتفال بزفاف نعيمه الى حسن
بك
حسين وزينب الى شاكر بك
طاهر انا قد مات قلبي وانقضت ايام شبابي
زينب هل انت ناقم عليَّ يا شاكر بك الا
تريد ان تصفح عني اني اطرح على
قدميك
طاهر ارجعي يا زينب لو كنت ناقماً عليك
لما بادرت للسعي في انقاذك
زينب كيف اذاً مات قلبك وانقضت ايام
شبابك الا تحبني
طاهر قد فعلت الواجب عليَّ وقد انقذتك وكفى

زينب كفى . اكفي تقول ايها القاسي

طاهر ماذا تريدين ان اقول . اما كفى

زينب اواه ان اعراضك عني لاشد على قلبي

من عذابي الاول ذاك قد عذب

الجسد ولكنك تعذب الروح . ارحمني يا شاكر

طاهر لم ارد ان اعاتبك على الماضي ولكنك

احرجتني سأتكلم امام هؤلاء السادة

تطلبين ان ارحمك فبماذا ظلمتك كي

تطلبي الرحمة مني . حافظت على عهدي

لك وما تزوجت وسأبقى كما انا حتى

اخر حياتي . اما انت فقد نزعت

حبي من قلبك وتزوجت ذلك الخائن

لانهم قالوا لك انني مجرم قاتل هربت من

وجه العدالة . وكان يجب ان تعلمي من
نفسك ان من كان قلبه مغرماً بملاك
طاهر نظيرك لا يكون فاسقاً وشريراً .
فلا يعشق الملائكة الا البررة الاطهار .
ولما عرفت بزواجك اشبعت موتي
ليرتاح ضميرك ولتعيشي بسلام
مع من اخترته لك زوجاً . ولما
عرفت انك معذبة مضطهدة قدمت
لانقاذك وقد فعلت . وها انا
ساظل تحت امرك فاذا وجدتك
في ضيق فلا اتاخر عن مساعدتك
زينب واذا لم اكن في ضيق الا اريد ان
تشاركني في راحتي

طاهر عندما تكونين في سرور وراحة فاية حاجة لك بي

زينب الم تزل ناقماً علي

طاهر كلا انني خادمك المخلص عندما تحتاجين الي

زينب انني بحاجة اليك دائماً لانك الروح التي احيا بها

طاهر لقد عشت بدون هذه الروح زمناً مديداً وكنت في عذاب وشقاء فلا حاجة لك بي وانت في راحة ورخاء

زينب لقد اثمت اليك اثماً عظيماً فماذا تريد كفارة لتعفو عني

طاهر هل من كفارة تردك الى عذريتك

بالطبع لا. ولما تماسقنا وتعاهدنا

قررنا ان يكون كل منا نفسه لحبيبه

ولو مهما احتمل من الشدائد. انا

حافظت على عهدي. اما انت فقد

القيت نفسك في يد وغد قد

ابتذلك

زينب ان ذلك كان بالرغم مني

طاهر كيفما كان الامر انك لم تظلي زينب

التي عاهدتها فانت الان ايلة عزيز

باشا فخري

زينب اواه يا شاكر (دنيكي) اتلومني.

الا تعلم ان فتاة الشرق غير مخيرة

انا التي نقضت عهدك . الم تعلم بانهم

ارغموني وقدموني ضحية على مذبح ذلك

الزواج التعيس . أتلومني ايضاً .

اواه من شقائي

طاهر لا الومك وانما الوم الاقدار

زينب اتعاقبني بجريرة الاقدار

طاهر لا اعاقبك فتعني بصداقتي

زينب حتى ان صداقتك لا استحقها

فافعل ما يروق لديك . هلموا

ايها الرجال للاحتفال بمأتم زوجي

احتفالاً لائقاً ومكرماً . واني

اسأل الله ان يتغمده برحمته ورضوانه

سبحانه لا معبود سواه

